السعوديات اللواتي تظاهرن كنّ في غالبيتهن من استاذات الجامعة.

على الرغم من كل الكلام الطنان في الشرق والغرب فان ٧٠٪ من أفقر الناس في العالم من النساء، و٧٠٪ من الاميين في العالم نساء. وعليه ينبغي للنساء أن يحاولن المستحيل لتغيير النظام السياسي الذي غالباً ما يكون، على حد قول الكاتبة أوبدهياي «مرتكزاً على تقييم الذات اكثر منه على تطوير المجتمع مما يشجع السياسيين على تفضيل أنفسهم وحزبهم على الوطن» وبكل تأكيد على النساء. وأهم من ذلك كله، لا ينبغي ابتزاز النساء حتى يعتقدن أنهن أصبحن مساويات للرجال فقط لأنهن يعملن في المجال العام. طبعاً، غني عن القول أن ليس الرجال الذين يعملون في المجال العام متساوين ايضاً على النساء في الشرق والغرب أن يتساءلن: من يتحكم بالآلات التي تنتج الغنى والسلطة، ومن يوجه الاحداث ويحددها بالنسبة للعالم كله؟ من وجهة نظر امرأة شرق أوسطية يكون الجواب عن هذه الاسئلة: الاغنياء، الرجال، الغرب والحكومة.

الهوامش

١. راجع جورج كلاس، الحركة الفكرية ا لنسوية في عصر النهضة، ١٨٤٩–١٩٢٨(دار الجيل، بيروت).
٢. حضرن مثلاً مؤتمر اللجنة الايطالية للسلم الذي انعقد في باريس ١٩٠٢، واختارت المصريات الاميرة الكساندرة خوري افرينو لتمثيلهن. كذلك حضرن المؤتمر حول المتبرعات للتدريب والتربية الذي انعقد في جامعة تورونتو في كندا، والمؤتمر النسائي العالمي الذي انعقد في باريس عام ١٩٢٦حيث مثلت فريدة عقل الجمعيات النسائية اللبنانية.

دليل رجل ذكي الى النسوية العربية الحديثة

فواز طرابلسي*

تحاول الصفحات التالية أن تعطي مقدمة موجزة وتحديداً زمنياً للحركة النسائية الحديثة في العالم العربي. انها مجرد دليل لأن عدد الصفحات المتاحة لا يسمح بغير تقديم عدد معيّن من الشخصيات والأحداث والتيارات الفكرية الرئيسية.

النهضة

كوّنت مسألة المرأة نقطة أساسية في اشكالية النهضة الثقافية العربية في منتصف القرن التاسع عشر. فرواد النهضة اعتبروا أن تدني وضع المرأة هو السبب الأساسي لتخلف المجتمعات العربية والاسلامية، وأجمعوا على أن لا نهضة للعرب والمسلمين من غير نهضة النساء العربيات. البستاني والطهطاوي والافغاني وعبدو وقاسم أمين والطاهر حداد وغيرهم آمنوا بان التعليم من الشروط الاساسية لنهضة النساء. هذا هو لبّ الخطاب الشهير الذي ألقاه المعلم بطرس البستاني حول «تعليم النساء» في الستينات من القرن التاسع عشر. إلا أن معظم رجال النهضة تصوروا إمرأة متعلمة برجوازية أو أرستقراطية تلتزم بيتها، وتوظف علمها بالدرجة الاولى لتربية أولادها.

خروج أساسي عن هذا التقليد نجده باكراً في كتابات أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤–١٨٨٧)، لبناني ماروني اعتنق الاسلام.

* استاذ مشارك في التاريخ والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الاميركية. له صورة صورة *الفتى في الاحمر* (١٩٩٧)، وعود عدن (٢٠٠٠) *اعمال مجهولة لاحمد فارس الشدياق* (١٩٩٩).

كتاب الشدياق «الساق على الساق» (باريس ١٨٥٥) الذي أعتبر نصاً مؤسساً للحداثة العربية، كُتب في مدح النساء واللغة العربية. بل أكثر من ذلك، يقول المؤلف أنه أثناء تأليف كتابه شعر «أنه تحوّل الى إمرأة.» في مقابل غيره من رواد النهضة الذين شدّدوا على التعليم، اعتبر الشدياق أن العمل هو المحرك الأول للنهضة العربية. فحثّ على حق النساء بالعمل؛ وهاجم الفصل بين الرجال والنساء لان ذلك يعامل النساء على أنهن اغراض جنس، وطالب بمنح المرأة حق الطلاق، وإنتقد إزدواجية المعايير في الحكم على خيانة النساء. الجديد الجوهري في كتابة الشدياق كامن في قوله أن كبت غرائز المرأة كان أساس سيطرة الذكر، وبذلك دافع عن حق المرأة بمتعة جنسية مساوية لحق الرجل. لم يكتفِ بالمطالبة بمساواة رسمية بين الجنسين، بل بحث في ما ينتج عن عدم المساواة الاجتماعية بين النساء والرجال. في الصفحات المؤثرة التي خصها بملاحظاته حول انكلترا أيام الثورة الصناعية، يتناول الشدياق الدعارة ليس فقط من الناحية الاخلاقية وإنما أيضاً كنتيجة للفقر.

قاسم أمين (١٨٦٣–١٩٠٨) يُعتبر عادة صاحب أول كتاب في العربية كُرّس لتحرير النساء. في كتابه «تحرير المرأة» (١٨٩٩) الذي تلاه بعد سنة «المرأة الجديدة» (١٩٠٠) رفض امين فكرة ان المرأة دون الرجل، وطالب باتخاذ تدابير تؤمّن المساواة الجندرية. ولكن، على نقيض الشدياق، كان بيوريتانياً فيما يخصّ العلاقات بين الجنسين. ومع انه هاجم تعدد الزوجات على انه يعوق تقدم النساء والمجتمع، إلا أنه رفض المتعة الجنسية ووافق على الحجاب مع أنه رفض النقاب والبرقع،

الهوامش

1. راجع جورج كلاس، الحركة الفكرية النسوية في عصر النهضة، ١٨٤٩–١٩٢٨(دار الجيل، بيروت).
2. حضرن مثلاً مؤتمر اللجنة الايطالية للسلم الذي انعقد في باريس ١٩٠٢، واختارت المصريات الاميرة الكساندرة خوري افرينو لتمثيلهن. كذلك حضرن المؤتمر حول المتبرعات للتدريب والتربية الذي انعقد في جامعة تورونتو في كندا، والمؤتمر النسائي العالمي الذي انعقد في باريس عام ١٩٢٦حيث مثلت فريدة عقل الجمعيات النسائية اللبنانية.
3. Sarah Graham-Brown, *Images of Women,* (London, Quartet Books, 1988).
4. Ibid. p4
5. `ibid. p7
6. Ibid. p10
7. Holly Edwards “A Million and One Nights: Orientalism in America, 1870-1930” H.Edwards ed. *Noble Dreams, Wicked Pleasures: Orientalism in America, 1870-1930*. (Princeton: Princeton University Press, 2000, p 20).
8. Brian T. Allen: The Garments of Instruction from the Wardrobe of Pleasure: American Orientalist Painting in the 1870s and 1880s” in *Noble Dreams,* p60.
9. Ibid. 60-61
10. Mona Michail, ed. *Images of Arab Women: Fact and Fiction,* (Washington: Three Continents Press, 1979), pp. 32-33.
11. R.K.Upadhyay, “Women in the 21st Century, Problems and Challenges” in Upadhyay ed. *Women in the 21st Century, Problems and Challenges,* (New Delhi: Harnam Publications, 1996), pi